وجبالها وارضها وجهاتها ومساكنها ستة اشهر وتنظر ستة اشهر وذكر بعض المسافرين ان البحر هاج
عليهم مرة فاذا شيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل على ظهر البحر ويقول سبحان من دبر
الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور والهم البحر بقدرته ان يفور سيروا بابين الشمال والشرق
وانتهوا الى جبل الطرف واسلكوا اوسط ذلك تنجوا ان شاء الله تعالى من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا
وتحققوا ان ذلك خضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه وبايديهم قضبان الذهب
شيئا كثيرا فلم يمنعوهم اهل الجزيرة من ذلك واقاموا فيها حتى هبت ريحهم وساروا في السمت الذي قال لهم
الخضر عليه السلام وخلصوا ببركة ذي الجلال والاكرام جزيرة الطويران وهي جزيرة خصبة
ذات اشجار وثمار واعين وبها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤوسهم كرؤوس السباع والكلاب
وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شطه شجرة عظيمة تحمل ثمرة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مثمرة
بانواع الالوان وكل ثمرها احلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا تشبه الاخرى وتلك الثمار الين من الزبد
وازكى رائحة من المسك وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغداة الى الزوال وتنحط من الزوال الى الغروب
حتى تغيب بغيبة الشمس ذكر ان اصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة
فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا وحملوه الى ذي القرنين فضربوا على ظهورهم بسياط مولمة ولا يرون ولا يدرون
من الضارب ويصيحون بهم ردوا ما اخذتم من هذه الشجرة فردوا ما اخذوا منها وسافروا عنها وجزيرة
العباد وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما قد اخلتهم العبادة فسلم عليهم فردوا عليه
السلام فقال لهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان فقالوا ما رزقنا الله تعالى من الاسماك وانواع النبات ونشرب
من هذه المياه العذبة فقال لهم الا انقلكم الى عيش اطيب منها واطيب مما انتم فيه واخصب فقالوا
ما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني العالم ويكفيهم لو صاروا اليه واقبلوا عليه فقال وما هو فانطلقوا
به الى واد لا نهاية لطوله وعرضه وهو يتقد بانواع الدر والياقوت والبهرمان الاصفر والازرق والزبرجد
البلخش والاحجار النفيسة والجواهر التي لا تقوم وراى شيئا لا تحتمله العقول ولو اجتمع العالم على نقل بعضه

ليجزوا

٥٦

ليجزوا فقال لا اله الا الله سبحان من له الملك العظيم ثم انطلقوا من ذلك الوادي حتى اتوا به الى مستو واسع
من الارض لا تنتهي الابصار به اصناف الاشجار المختلفة وانواع الثمار وانواع الازهار واجناس الاطيار
وخرير الانهار واقبار وظلال ونسيم ذو اعتدال ونزه ورياض وجنات وغياض فلما راى ذو القرنين ذلك
سبح تبارك وتعالى واستصغر امر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك المنظر العجيب الباهر فلما تعجب من ذلك قالوا له اصل
البهج من ملك ملكه في الدنيا بعض ما عندنا قال لا وحق عالم النجوى فقالوا كل هذا بايدينا ولا نظرت انفسنا الى
شيء من ذلك وتقنعنا بما نتقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك شيئا لله عوضه الله تعالى خيرا منه ودعنا بحالنا
ارشدنا الله تعالى واياك ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك والوادي فاحمل منه ما شئت فابى ان ياخذ من ذلك
شيئا جزيرة الحكما وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فراى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم
كهوف في الحجر والصخر فسالهم مسائل في الحكمة فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب ثم قال لهم سلوا حوائجكم
لنقضيها فقالوا له نسالك الخلد في الدنيا قال فانى به لنفسي ومن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد
فقال كبيرهم نسالك الصحة في ابداننا ما بقينا فقال وهذا لا اقدر عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا فقال
الاسكندر لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم قالوا فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك واعظم من ذلك وجعل الناس
ينظرون الى كثرة جنود الاسكندر وعظمة مركبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له الاسكندر ما لك لا تنظر
الى ما ينظر الناس اليه فقال له الشيخ ما اعجبني الملك الذي رايته قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال
الاسكندر وما ذاك فقال الشيخ كان عندنا ملك واخر صعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت
اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من الصعلوك فلم اعرف فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم واما عجايب
هذا البحر فمنها ما ذكره صاحب كتاب عجايب الاخبار ان في هذا البحر طائر مكرم لابويه فانهما اذا كبرا وعجزا
عن القيام بامر انفسهما يجتمع عليهما فرخان من افراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان حصين و
يبنيان لهما عشا وطيبا ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى ان يموتا فان ماتت الفرخان قبلهما
ياتي اليهما اخران من افراخهما يفعلان فيهما كما فعل الاولان وفيه سمكة يقال لها الترفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)